المضامين التربوية لمادة (عصم) في الخطاب القرآني

The educational implications of the subject (Asim) in the Qur'anic discourse

م.م. معتز سلام جابر
مديرية تربية واسط

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على المضامين التربوية لمادة (عصم) في الخطاب القرآني، من خلال بيان المعنى اللغوي والدلالي لهذه المادة، وتحديد أبرز مواضعها في القرآن الكريم، وتحليل توجيهاتها التربوية، واستعراض كيفية انعكاسها على تربية الفرد المسلم وبناء المجتمع. كما تناول البحث أساليب التوجيه القرآني التي تجلت في المدح والذم، بما يساعد على استخلاص العبر والعظات، وتعليم الأفراد الاعتصام بالله، والثبات على الحق، والنجاة من الفتن والانحرافات.

كما أظهرت الدراسة أن معظم الدراسات السابقة ركزت على البعد العقدي واللغوي لمفهوم العصمة والاعتصام، دون التطرق إلى البعد التربوي التطبيقي، مما خلق فجوة معرفية في استثمار القرآن الكريم كمصدر تربوي شامل. وقد سعى البحث الحالي لسد هذه الفجوة من خلال استخراج المضامين التربوية من النصوص القرآنية وربطها بالواقع التربوي المعاصر، مع إبراز دورها في ترسيخ قيم الوحدة، والتماسك الاجتماعي، وتعزيز الاستقامة

الأخلاقيــة لــدى الفــرد والمجتمــع.
كــما بينــت الدراســة أن مفهــوم العصمــة في القــرآن لا يقتــصر عــلى عصمــة الأنبيــاء مــن الخطــأ فحســب، بــل يشــمل توجيــه الإنســان إلى الاعتصــام باللــه كوســيلة لحمايــة الفطــرة، وبنــاء شــخصية متوازنــة قــادرة عــلى مواجهــة التحديــات الفكريــة والأخلاقيــة والاجتماعيــة. وبنــاءً عــلى ذلــك، قــدم البحــث توصيــات تربويــة عمليــة يمكــن تطبيقهــا في المناهــج التعليميــة والبرامــج التربويــة، لتوجيــه الفــرد والمجتمع نحــو الثبــات عــلى القيــم القرآنيــة ومواجهة الانحرافــات الفكريــة والاجتماعيــة.

الكلــمات المفتاحيــة : المضامــين التربويــة ، الخطــاب القــرأني ، عصــم ، البعــد التربــوي .

Abstract

This study aimed to shed light on the educational implications of the term "'asma" (protection) in Quranic discourse. This was achieved by clarifying the linguistic and semantic meaning of this term, identifying its most prominent occurrences in the Holy Quran, analyzing its educational directives, and reviewing how it reflects on the upbringing of the Muslim individual and the building of society. The study also addressed the methods of Quranic guidance, manifested in praise and condemnation, helping to draw lessons and morals, teaching individuals to hold fast to God, remain steadfast in the truth, and escape temptations and deviations.

The study also revealed that most previous studies focused on the doctrinal and linguistic dimensions of the concept of infallibility and adherence, without addressing the applied educational dimension. This created a knowledge gap in utilizing the Holy Quran as a comprehensive educational resource. The current study sought to bridge this gap by extracting the educational implications of Quranic texts and linking them to contemporary educational reality, while highlighting their role in consolidating the values of unity, social cohesion, and promoting moral integrity among individuals and society. The study also demonstrated that the concept of infallibility in the Qur'an is not limited to the infallibility of prophets, but rather includes directing people to adhere to God as a means of protecting their natural disposition and building a balanced personality capable of facing intellectual, moral, and social challenges. Based on this, the study presented practical educational recommendations that can be applied in educational curricula and programs to guide individuals and society toward adherence to Qur'anic values and confronting intellectual and social deviations.

Keywords: Educational content, Qur'anic discourse, infallibility, educational dimension.

مقدمة:

المبحث الأول التعريف بالبحث

أولا : المقدمة

لحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن التوجيه التربوي في الخطاب القرآني للإنسان يمثل جوهر العملية التربوية ونقطة البداية والغاية منها، حيث أولى الإسلام اهتمامًا بالغًا بتربية الإنسان وتوجيهه، وجعل من الخطاب القرآني وسيلة لإرشاده نحو مسار الفطرة الصحيحة التي فطر الله الإنسان عليها. فخروج الإنسان عن هذا المسار يمثل انحرافًا عن الغاية الأساسية من الخلق، ويؤدي إلى أخطاء سلوكية وفكرية، ومن ثم جاء الخطاب القرآني ليؤمن صيانة الفطرة الإنسانية وحمايتها من الانحراف. ويعبر مفهوم **العصمة** في القرآن عن هذا التوجيه التربوي على مستويات متعددة: فالتوجيه العقدي يتجلى في دعوة الرسل لأقوامهم لعبادة الله وحده كما في قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ (الأعراف: ٥٩) ، بينما يظهر التوجيه الفكري في دعوة الإنسان إلى التأمل في خلق الله ومظاهر الكون ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ (العنكبوت: ٢٠).

كما يتجلى التوجيه الأخلاقي في القصص القرآني، مثل توجيه نبي الله لوط لقومه ﴿أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ (الأعراف: ٨٠)، والتوجيه الاجتماعي في وصايا شعيب لقومه ﴿فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (الأعراف: ٨٥).

وتعكس هذه التوجيهات منهجًا تربويًا متكاملًا يقوم على الفهم العميق للنفس الإنسانية ومساربها الظاهرة والخفية، ويهدف إلى الوقاية من الانحرافات وتصحيح السلوك، وتنمية الشخصية البشرية في ضوء القيم الإسلامية. كما يتضح أثر هذا التوجيه في قصص بني إسرائيل التي خصص لها القرآن مساحة واسعة، لما فيها من حكم وعبر تربوية، يستفاد منها في تهذيب النفوس، وحماية الأمة من الانحراف الفكري والأخلاقي والاجتماعي.

وقد أولى علماء المسلمين اهتمامًا بالغًا بدراسة هذه التوجيهات، من خلال دراسة معتقدات اليهود وعباداتهم وتشريعاتهم، مع إبراز ملامح الانحراف لديهم، وتأثرهم بالديانات الوثنية، وذلك لفهم الدروس التربوية المستفادة من خطاب القرآن لهم، سواء أكانت العقائدية أو الأخلاقية أو الاجتماعية. وعليه، جاء هذا البحث لتسليط الضوء على **المضامين التربوية لمفهوم العصمة**

في الخطاب القرآني، مع التركيز على الدروس المستفادة من خطاب القرآن لبني إسرائيل، بما يسهم في بناء منهج تربوي إسلامي متكامل يوجه الفرد والمجتمع نحو الاستقامة، ويحميهما من الانحراف والفساد، ويعزز من صيانة الفطرة الإنسانية في جميع جوانب الحياة.

ثانيا : مشكلة البحث :

يُعَدّ القرآن الكريم المصدر الأول للتربية الإسلامية، إذ اشتمل على قيم ومبادئ موجِّهة لسلوك الإنسان في علاقته بربه ونفسه ومجتمعه (الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن؛ الطبري، جامع البيان). ومن بين الألفاظ القرآنية ذات الدلالات الغنية، تبرز مادة (عصم) بما تحمله من معاني الاعتصام بالله، والتمسك بدينه، والنجاة من الفتن والانحراف (ابن كثير، تفسير القرآن العظيم؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن).

ورغم أهمية هذا المفهوم في بناء الشخصية المؤمنة، نلاحظ أن معظم الدراسات السابقة التي تناولت مادة (عصم) قد انصبّت على جانبين رئيسيين: الجانب العقدي: مثل البحث في عصمة الأنبياء (أدلة العصمة من القرآن، مركز الإشعاع الإسلامي، ٢٠١٩).

الجانب التفسيري واللغوي: مثل دراسة مقارنة بعنوان الاعتصام في القرآن (UIN «ماهية الاعتصام بالله» (الألوكة، ٢٠٢٠). لكن تبقى الزاوية التربوية شبه غائبة؛ إذ لم يتم – في حدود الاطّلاع – تخصيص دراسة متكاملة تكشف عن المضامين التربوية المستنبطة من هذه المادة، وكيفية انعكاسها على تربية الفرد المسلم وبناء المجتمع (الزهراني، المضامين التربوية في كتاب الاعتصام من صحيح البخاري، ٢٠١٥).

إن غياب هذا التناول التربوي لمفهوم الاعتصام يخلق فجوة معرفية، خصوصًا في ظل التحديات التي تواجه الأجيال المعاصرة من تفكك القيم، وشيوع النزاعات الفكرية، والانفتاح غير المنضبط على الثقافات (الألوكة، ٢٠٢٠؛ ابن عاشور، التحرير والتنوير). وهنا يبرز سؤال محوري:

كيف يمكن أن تسهم المضامين التربوية لمادة (عصم) في معالجة هذه التحديات، وفي ترسيخ قيم الوحدة والثبات والتمسك بالحق؟

وعليه، تتمثل مشكلة البحث في:

قصور الدراسات التربوية عن إبراز الدلالات التربوية لمادة (عصم) في الخطاب القرآني، مما يستدعي دراسة متخصصة تستكشف هذه المضامين وتربطها بالواقع التربوي المعاصر.

ثالثا : أسئلة البحث

١.ما المعنى اللغوي والدلالي لمادة (عصم) في القرآن الكريم؟

٢.ما أبرز المواضع القرآنية التي وردت فيها هذه المادة، وكيف فسّرها المفسرون؟
٣.ما المضامين التربوية المستنبطة من هذه الآيات؟
٤.كيف يمكن توظيف هذه المضامين في واقعنا التربوي المعاصر؟

رابعا : أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

١.توضيح المعنى اللغوي والدلالي لمادة (عصم) في القرآن الكريم بالاعتماد على المعاجم المعتبرة وكتب التفسير.

٢.حصر المواضع القرآنية التي وردت فيها مادة (عصم) وتحليلها وفق مناهج المفسرين.

٣.استخراج المضامين التربوية الكامنة في هذه المواضع، وربطها بمقاصد التربية الإسلامية.

٤.بيان دور هذه المضامين في بناء شخصية المسلم المؤمن الثابت على الحق والبعيد عن الفتن والانحرافات.

٥.إبراز أثر الاعتصام بالله في تعزيز قيم الوحدة والتماسك الاجتماعي في واقع الأمة المعاصر.

٦. تقديم توصيات تربوية عملية يمكن الاستفادة منها في المناهج التعليمية والبرامج التربوية.

خامسا : أهمية البحث

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من عدة جوانب تربوية وعلمية، يمكن تلخيصها فيما يلي:

١.تسليط الضوء على التوجيه التربوي: حيث يعد محورًا أساسيًا في العملية التربوية، ويسهم في فهم كيفية صيانة الفطرة الإنسانية وحمايتها من الانحراف، وفق الخطاب القرآني لمفهوم العصمة.

٢.تحليل مقومات التوجيه التربوي: حيث تركز الدراسة على العناصر الأساسية لمفهوم العصمة في القرآن، وكيفية توجيه الإنسان تربويًا على الصعيد العقائدي، الأخلاقي والاجتماعي.

٣.المساهمة في تأصيل التربية الإسلامية: إذ يمثل البحث محاولة لتأصيل التوجيه التربوي من منظور إسلامي، واستلهام الدروس القرآنية في بناء برامج تربوية معاصرة تحمي الفرد والمجتمع من الانحراف.

٤.الفائدة العملية والتطبيقية: يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة واضعو السياسات التربوية، ومخططو برامج التوجيه التربوي، وأصحاب الاهتمام بالشؤون الاجتماعية والثقافية، بما يعزز قدرة المؤسسات التربوية على توجيه الإنسان المسلم وفق القيم القرآنية.

سادسا : فرضيات البحث

ينطلق هذا البحث من مجموعة فرضيات مبدئية، يسعى إلى اختبارها والتحقق من صحتها، وهي:

١.أن مادة (عصم) في القرآن الكريم ذات **حمولة تربوية عميقة**، وليست مجرد

مصطلح عقدي أو لغوي.
٢.أن الآيات التي وردت فيها مادة (عصم) تحمل **توجيهات تربوية مباشرة** للفرد والمجتمع، مثل: الاعتماد على الله، الوحدة، الثبات أمام الفتن.
٣.أن غياب التناول التربوي لمفهوم الاعتصام في الدراسات السابقة قد أدى إلى **قصور في استثمار القرآن كمصدر تربوي شامل**.
٤.أن استنباط هذه المضامين التربوية وربطها بالواقع المعاصر يمكن أن يسهم في **معالجة بعض المشكلات التربوية والاجتماعية** التي تعاني منها الأمة اليوم.

سابعا : الدراسات السابقة .

دراسة عصمة الأنبياء في القرآن الكريم ٢٠٠٥ تناولت هذه الدراسة قضية عصمة الأنبياء من الخطأ والذنب، وهي من القضايا العقدية الكبرى في الفكر الإسلامي. اعتمد الباحث على النصوص القرآنية التي تشير إلى مكانة الأنبياء، وعلى ما ورد في كتب التفسير والعقيدة لبيان أن الأنبياء معصومون من الكبائر ومن تبليغ الرسالة. ركزت الدراسة على البعد العقدي المرتبط بالإيمان برسالات الأنبياء، وأثبتت أن العصمة ضرورة عقلية وشرعية لحفظ الرسالة من التحريف. إلا أن هذه الدراسة لم تتجاوز الجانب العقدي إلى التربوي، إذ أغفلت دلالات العصمة كقيمة يمكن غرسها في شخصية المسلم العادي. وهنا يأتي بحثنا ليستثمر تلك المضامين التربوية ويبرز أثر الاعتصام بالله في تربية الفرد والمجتمع.

بحث أدلة العصمة من القرآن (٢٠٠٨) : هذا البحث هدف إلى استقصاء النصوص القرآنية التي استُدل بها على عصمة الأنبياء، مثل آيات الهداية والحفظ، مع ربطها بأقوال المفسرين. تميز بمنهج استقرائي نصي حيث جمع الأدلة ورتبها وصنّفها. وقدّم إسهامًا مهمًا في توثيق الحجة العقدية للمفهوم، وأكد أن العصمة مرتبطة بحفظ الدين وصيانته. غير أن الدراسة اتسمت بالتركيز على الجدل الكلامي أكثر من استنباط القيم العملية، ولم تشر إلى إمكانية تحويل مفهوم العصمة إلى أساس تربوي لبناء الثبات والإيمان في شخصية المسلم. من هنا يتضح أن البحث الحالي يسعى لتوسيع مجال الاستفادة من المفهوم إلى أبعاده التربوية.

العصمة في القرآن: دراسة اصطلاحية (٢٠١١) : ركزت هذه الدراسة على الجانب اللغوي والاصطلاحي لمادة (عصم)، حيث استعرضت معانيها في المعاجم مثل «المنع والحفظ والوقاية»، ثم تتبعت مواضع ورودها في القرآن الكريم. اتبعت منهجًا لغويًا تحليليًا دقيقًا، مما مكّنها من إبراز ثراء المادة اللغوي وتعدد استعمالاتها. غير أن الدراسة اقتصرت على تحديد المعنى وتوضيحه دون الغوص في التطبيقات

التربوية والاجتماعية، مما يجعلها دراسة تأسيسية تمهّد لمزيد من الأبحاث التطبيقية. وهنا يأتي بحثنا ليبني على نتائجها اللغوية ويستخرج من معاني الاعتصام والعصمة دلالات تربوية تصلح لتوجيه الفرد والمجتمع.

الإعتصام في القرآن: دراسة مقارنة في تفسير الميزان وجامع البيان (٢٠١٤) : هدفت هذه الرسالة إلى إجراء مقارنة بين تفسير الطبرسي (الميزان) وتفسير الطبري (جامع البيان) في تناول آيات الاعتصام. ركزت على تحليل النصوص القرآنية التي تحث على الاعتصام بالله أو بحبل الله، ومناقشة دلالاتها العقدية والتفسيرية. وقد أبرزت الدراسة بعض الفوارق في مناهج المفسرين، حيث يتضح أن الطبرسي يميل إلى التأويل العقلي بينما الطبري يعتمد الروايات. ورغم القيمة الكبيرة لهذه الدراسة في إغناء الفهم التفسيري للمفهوم، إلا أنها بقيت محصورة في حدود التفسير المقارن ولم تتطرق إلى الجانب التربوي أو كيفية استثمار هذه المعاني في تنشئة المسلم. وبالتالي يشكّل بحثنا امتدادًا نوعيًا لها بتركيزه على المضامين التربوية.

العصمة في القرآن الكريم - دراسة تحليلية (٢٠١٧) : توسعت هذه الدراسة في تحليل آيات العصمة من خلال المنهج التحليلي، فجمعت بين البعد اللغوي والتفسيري والعقدي. تميزت بمحاولة المقارنة بين أقوال المفسرين القدامى والمحدثين حول مدى عصمة الأنبياء، كما تعرضت لدور العصمة في حفظ الدين. غير أن الدراسة اتسمت بالجانب النظري ولم تتناول التطبيقات العملية، حيث ركزت على الجدل الكلامي والتحليل التفسيري دون استخراج القيم التربوية. ولذلك يقدّم بحثنا الجديد نقلة نوعية عبر سد هذه الفجوة والانتقال من الطرح النظري إلى العملي التربوي.

. الاعتصام بحبل الله بين الواقع والمبشرات: دراسة قرآنية واقعية (٢٠٢٠) : تمثل هذه الدراسة الأحدث من بين الدراسات السابقة، إذ حاولت أن تربط بين مفهوم الاعتصام بحبل الله والواقع الاجتماعي والسياسي للأمة الإسلامية. اعتمدت منهجًا تطبيقيًا في قراءة الآيات وربطها بقضايا مثل وحدة الأمة، مواجهة التفرقة، ومقاومة الفتن. وقدّمت الدراسة إسهامًا عمليًا مهمًا في إبراز دور الاعتصام في تحقيق الوحدة. إلا أنها لم تركّز على البعد التربوي الصريح مثل دور الاعتصام في بناء الفرد المسلم أو المناهج التعليمية. ومن هنا فإن بحثنا يُعد خطوة مكمّلة، حيث يسعى إلى دمج هذا البعد الواقعي مع المضامين التربوية الكامنة في النص القرآني.

المبحث الثاني الاطار النظري للبحث

أولا : تعريف العصمة لغتا واصطلاحا :

التعريف لغته : عرفها ابن فارس في معاجم اللغة (عصم) بأن الاحرف (ع , ص , م) لها اصل واحد تدل على الإمساك والمنع والملازمة والمعنى في ذلك ان لها معنى واحد [١].

وتعرف أيضا : العصمة الحفظ بقوله عصمته فأنعصم ،واعتصمت بحبل الله أي امتنعت بلطف الله من المعصية . والعصمة اشتقت من الفعل (**عَصَمَ**) واتى في اللغة له عدة معاني حسب سياق الجملة :

المنع والحماية : أي تحمي الشيء من الخراب والضرر .

الوقاية والنجاة : ان يحفظ الشيء من الانحراف والخطر

عصمة الطعام : أي منعه من التعرض للجوع ، وهذا طعام يعصم .

اما تعريف العاصم : يعرف بانه المانع الحامي ، والاعتصام هو الإمساك بالشيء افتعال عنه .

وفي قول للراغب الاصفهاني (**العصمة ضد الاثم ، هي الحماية من كل ضرر او الشيء الذي يخرق القواعد**) [٢]

اصطلاحا :

تشير العصمة في الاصطلاح القرأني بأنها حفظ الانسان من الوقوع في المعصية او الخطأ قولا وفعلاً

في اغلب الأحيان يكون ارتباطها بالأنبياء وائمة اهل البيت ع ، وبالإمكان ان يكون مفهوما موسعا لتشمل المؤمنين عامتا للحفاظ على النفس من الوقوع في الخطأ والانحراف . ، وهي غالبًا مرتبطة بالأنبياء لضمان سلامة الرسالة ونقل الدين بلا تحريف.

وقد عرفها عبد النبي الفارسي في دستورالعلماء حيث قال : العصمة هي ملكة تجنب المعاصي والتمكن منها ، ويمكن تعريفها بعبارة أخرى بأنها قوة من الله سبحانه وتعالى للمؤمن للتخلص من المعاصي والفساد والانحراف . والعصمة تكون على نوعين :

العصمة المقومة : هي العصمة التي تثبت للأنسان بأنه له قيمة من يهتكها وجب عليه القصاص والدية [٣].

العصمة المؤثمة : هي العصمة التي تجعل من يهتكها مأثوما [٤] .

قال الراغب الأصفهاني إن العصم يعني الإمساك، وأن العصام هو ما يُعصم به أي ما يشد ويقي. أما عصمة الأنبياء فتتجلّى أولاً في حفظهم بما خصّهم الله به من صفاء الجوهر، ثم بما أولوا من الفضائل الجسدية والنفسية، وأيضًا بالنصرة وثبات الأقدام، إضافة إلى إنزال السكينة عليهم وحفظ قلوبهم وتوفير التوفيق لهم.

ثانيا : الخطاب القرأني واثره في العملية التربوية

للخطاب القرآني أثر في التربية

والعملية التربوية، وقد سجل حضورا منذ النشأة الاولى فقد ظهرته مؤثراته في شخصية الرسول الكريم ، ثم انتقلت من خلاله الى آل بيته الكرام وصحابته ً الطيبين الطاهرين، ومن ثم أصبح منهجا تربوياً فقد تصدى الخطاب القرآني الى معالجة البيئة الاجتماعية وتصحيح أخطأها، لعودة بالإنسان إلى اصله السليم وفطرته الانسانية التي أودعها في تكوين الانسان، ويكون كل فرد شاهدا على نفسه بفطرته، فتكون الفطرة هي أساس الحجة، فتأويل ما خلق الخلق وركبهم تركيبا، وأراهمّ الآيات والدلائل والعبر في انفسهم وفي غيرهم يدل ته، ّ الناظر فيها، المتأمل لها على معرفة الله و إله ووحدانيته، ووجوب عبادته وطاعته . وذلك بوضع بدياً فلسفيا يدعو إلى فكرة التوحيد؛ وحدة امة، والتراث، والفكر ووحدة الطبيعة البشرية، ُ الأ وبهذا المسار حققت الفلسفة القرآنية معالجة [٥].

فيسعى الخطاب القرآني الى توجيه الفطرة الإنسانية في إطارها الذي وضعه الله تعالى لها، لأن خروج الفطرة من مسارها الصحيح إفساد وانحراف عن الغاية الأساس التي خلقت من أجلها، بالتالي يؤدي إلى انحرافات أخرى، فالخطاب القرآني يحاول المحافظة على الفطرة الإنسانية منذ الطفولة إلى أن يتحصن الإنسان بتقوى الله سبحانه وتعالى.

كما يؤثر الخطاب القرآني في تربية الانسان ورعاية الصف المؤمن وتقوية الرباط الاجتماعي لهذا البناء والنهي عن اتخاذ البطانة من دون المؤمنين، قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ آل عمران:١١٨-١٢٠).

فالمخاطبة في هذا المقام بضمير (دونكم) لبيان ان اخوانكم المؤمنين في اتحاد كلمتهم في الايمان واتحادهم في النصرة [٦].

البعد التربوي لمفهوم العصمة

•**الشخصي:** غرس قيمة الاعتصام بالله، والالتزام بالحق، وتجنب المعاصي.

•**الاجتماعي:** بناء مجتمع متماسك، يحمي أفراده من الفتن والانقسامات، ويعزز قيم الوحدة والصلاح.

•**التعليمي:** يمكن استثمار العصمة في المناهج لتربية الطلاب على الثبات الأخلاقي والاستقامة الفكرية.

ثالثا : الأهمية التربوية للتوجيه في الخطاب القرأني

تُعدُّ الأهمية التربوية للتوجيه في الخطاب القرآني ركيزةً أساسيةً في بناء الشخصية الإسلامية المتكاملة، حيث يتركَّز هذه

الأهمية في نقل الخبرات الإنسانية المُثلى إلى الأجيال الناشئة، مع تنمية قدراتهم على اكتساب خبرات جديدة قائمة على القيم السامية؛ كالصدق بديلاً عن الكذب، والأمل بديلاً عن اليأس. ذلك لأن التربية في جوهرها عملية قيمية تسير ضمن إطار منظومة أخلاقية تعمل على تشكيل الشخصية وضبط السلوك، من خلال الخطاب القرآني الذي يعبِّر عن روح القيم الإسلامية من ناحية، ويَسعى إلى ترجمتها واقعاً ملموساً من ناحية أخرى.

ولا ريب أن للقيم دوراً محورياً في توجيه سلوك الأفراد وأفكارهم واتجاهاتهم، بما يتوافق مع الأنماط السلوكية المرغوبة[٧]. لذا تُعدُّ القيم في الخطاب القرآني أساس البناء التربوي، مما يستلزم توجُّه الفرد نحوها لتحقيق الغاية من التوجيه فعلياً ومعنوياً. وهذا بدوره يتطلب وعياً عميقاً بهذه القيم، وإدراكاً لأهميتها في حياة الإنسان .

وعلى هذا، تتجسَّد الأهمية التربوية للخطاب القرآني في كونه يُشكِّل منظومة تربوية متكاملة، تُقدَّم من خلالها القيم بهدف غرسها وتنميتها، باعتبارها المادة الأساسية التي ترسم معالم التوجيهات التربوية

ويركز الباحث في رؤيته على ان الاهمية التربوية للخطاب القرآني تنبني على وجود نسق قيمي اصيل ملازم لعملية التوجيه، والا فما الحاجة الى التوجيه اصلا؟

ويبرز التحليل ان طبيعة التوجيه التربوي في الخطاب القرآني اتبعت المنهج التدريجي في مواجهة الرذائل المتأصلة في النفوس، بواسطة توجيه تربوي يحمل رسالة اصلاح شامل لمسار الحياة، مستمدا ذلك من مهمة الانسان كخليفة لله في الارض، ومن العلاقة الوثيقة بين الوحي السماوي والواقع الارضي؛ سعيا لإعادة الانسانية الى الطريق القويم.

وقد نص الخطاب القرآني على ان اي حياد عن هذه المهمة، او اختراق لحدودها، او جحود بها، يعد فسادا في الارض وخروجا عن النظام الالهي الذي اكد عليه الخطاب القرآني، كما يتجلى في قوله تعالى:

﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [٨]

ذلك يقوم التوجيه التربوي في الإسلام على مبدأ الإلزام، إذ «لا قيمة لأي مبادئ أو قواعد خلقية إذا لم تنطو على إلزام الناس باتباعها والالتزام بتنفيذها والعمل بمقتضاها» [٩].

غير أن هذا الإلزام لا يعني التحكّم أو الإكراه، بل هو إلزام مصحوب بالإرشاد، يحث الإنسان على إعمال عقله، إذ إن التعقل هو الدافع الحقيقي إلى الالتزام بتعاليم السماء والترقّي في هديها .

وفي ضوء ذلك، يؤكد الباحث على أن التوجيهات التربوية في الإسلام واجبة

الاتباع في جميع جوانبها، سواء في مجال العقيدة أو المعاملات أو الأخلاق.

رابعا : خصائص التوجيه التربوي في الخطاب القرآني:

١.الربانية: يتميز التوجيه التربوي في الخطاب القرآني بكونه رباني المصدر، صادراً من الله العليم الخبير. يقول تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [١٠]. فهو وحي إلهي وتكليف رباني، ليس من صنع البشر، مما يضمن خلوده وصونه من الباطل.

٢.ثبات الأسس: تتصف التوجيهات التربوية في القرآن بالثبات والخلود، لصلاحيتها لكل زمان ومكان. يقول تعالى: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ [١١]، مما يؤكد استمرارية هذه التوجيهات وأبديتها.

٣.الوضوح:

تتسم التوجيهات التربوية في الخطاب القرآني بالبساطة والوضوح وعدم التعقيد، بما يتناسب مع الفطرة الإنسانية يقول تعالى: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [١٢] ،مما يعكس سهولة الفهم والتطبيق.

٤.الشمول: تشمل التوجيهات التربوية في القرآن جميع جوانب الحياة الإنسانية، بهدف إصلاح الإنسان والارتقاء به. يقول تعالى: ﴿وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [١٣]. كما يجمع التوجيه بين مصلحة الفرد والجماعة دون تعارض، كما يتجلى في الأوامر مثل «اعبدوا»، «أوفوا»، «أتأكلون".

٥.التوازن: يراعي التوجيه التربوي في الخطاب القرآني التوازن بين متطلبات الحياة الدنيا والآخرة. يقول تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ ، مما يعكس تكاملاً بين الجانبين المادي والروحي.

٦.الواقعية: يتعامل التوجيه التربوي في القرآن بواقعية مع النفس البشرية، مراعياً دوافعها وحاجاتها ضمن حدود طاقاتها. يقول تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [١٤] ويأمر بالتقوى بقدر الاستطاعة.

خامسا : العصمة في القران الكريم

تُشتقُّ كلمة «العصمة» من المادة اللغوية «عَصَمَ»، وقد وردت بمشتقاتها في القرآن الكريم ثلاث عشرة مرة، موزعة على عشر سور، وبصيغ صرفية متعددة، يمكن تصنيفها كالآتي:

١. صيغة الماضي: في قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ١٤٦) .

وفي قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ (النساء: ١٧٥)

٢. صيغة المضارع:في قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۗ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (آل عمران: ١٠١) .

وفي قوله تعالى:

﴿قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ۚ وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ (الأحزاب: ١٧).

وفي قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۖ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة: ٦٧).

وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ (هود: ٤٣).

٣. صيغة الأمر: في قوله تعالى :﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣)

وفي قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ (الحج: ٧٨).

٤. صيغة اسم الفاعل: في قوله تعالى: ﴿مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ (يونس: ٢٧)

وفي قوله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ (هود: ٤٣).

وفي قوله تعالى:﴿مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ (غافر: ٣٣).

٥. صيغة المبالغة (اسْتَعْصَمَ): في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾ (يوسف: ٣٢).

٦. صيغة جمع المصدر (عِصَم): في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾(الممتحنة: ١٠).

يتبين من هذا الاستعراض التنوع الدلالي والتصريفي لمادة «عصم» في القرآن، مما يعكس أهمية مفهوم العصمة والاعتصام بالله في المنهج القرآني [١٥].

سادساً : دلالات مفهوم العصمة في الخطاب القرآني

سنتطرق للمواضع التي وردت فيها مادة عصم ولبيان ذلك:

أولاً: الحض على الاعتصام بحبل الله والأمر به

الاعتصام بحبل الله جماعة: قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣)

قال صاحب تفسير المنار محمد رشيد رضا: «حبل الله: هو القرآن، كما ورد في الحديث الصحيح عن ابن مسعود، وروى ابن أبي شيبة وابن جرير عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً: ‹كتاب الله هو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض›". وقال أبو حيان: «واعتصموا بحبل الله جميعاً أي استمسكوا

وتحصّنوا. وحبل الله: العهد، أو القرآن، أو الدين، أو الطاعة، أو إخلاص التوبة، أو الجماعة، أو إخلاص التوحيد، أو الإسلام".

وقال الزمخشري: «قولهم اعتصمت بحبله: يجوز أن يكون تمثيلاً لاستظهاره به ووثوقه بحمايته، بإمساك المتدلي من مكان مرتفع بحبل وثيق يأمن انقطاعه، وأن يكون الحبل استعارة لعهده والاعتصام لوثوقه بالعهد"[١٦].

الاعتصام بالله في سياق الجهاد: قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ (الحج: ٧٨).

قال الطاهر بن عاشور: «الاعتصام: افتعال من العَصْم، وهو المنع من الضُرّ والنجاةُ. والمعنى: اجعلوا الله ملجأكم ومنجاكم. وجملة ‹هو مولاكم› مستأنفة معلّلة للأمر بالاعتصام بالله لأنّ المولى يُعتصم به ويُرجع إليه لعظيم قدرته وبديع حكمته".

الاعتصام سبيلاً للهداية: قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (آل عمران: ١٠١).

جاء في تفسير المنار: «من يلتجئ إلى الله تعالى ويعتصم بحبله فقد تحققت هدايته وثبتت استقامته".

ثمرة الاعتصام بالله: قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ﴾ (النساء: ١٧٥) ذكر في تفسير المنار: «الذين يعتصمون بهذا القرآن يدخلهم الله تعالى في رحمة خاصة منه لا يدخل فيها سواهم، وفضل خاص لا يتفضل به على غيرهم".

الاعتصام في سياق التوبة: قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾ (النساء: ١٤٦).

قال أبو جعفر الطبري: «واعتصموا به يقول: وتمسكوا بالنور المبين الذي أنزله إلى نبيه". ورجح الألوسي أن يكون الضمير عائداً على الله عز وجل: «واعتصموا به أي عصموا به سبحانه أنفسهم مما يرديها من زيغ الشيطان وغيره".

عصمة الأنبياء :عصمة الرسول صلى الله عليه وسلم: قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة: ٦٧) . قال أبو جعفر: «يعني بقوله: والله يعصمك من الناس، يمنعك من أن ينالوك بسوء".

عصمة النبي يوسف عليه السلام: قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾ (يوسف: ٣٢)

قال الزمخشري: «الاستعصاء: بناء مبالغة يدل على الامتناع البليغ والتحفظ الشديد، كأنه في عصمة وهو يجتهد في الاستزادة منها[١٧]".

ليس للظالمين عاصم من أمر الله: اليأس من عصمة الله للظالمين:

قال تعالى: ﴿مَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ (يونس: ٢٧) قال الزمخشري: «أي لا يعصمهم أحد من سخط الله وعذابه".

عدم القدرة على العصمة من أمر الله:

قال تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ (هود: ٤٣) .

قال الطبري: «لا مانع اليوم من أمر الله الذي قد نزل بالخلق من الغرق والهلاك، إلا من رحمنا فأنقذنا منه".[١٨]

عدم وجود معصم من الله: قال تعالى: ﴿قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ﴾ (الأحزاب: ١٧).

العصمة في النكاح :عدم التمسك بعصم الكوافر:قال تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ (الممتحنة: ١٠)

قال المفسرون: «المراد بالعصمة هنا النكاح، والمعنى لا تتمسكوا بزوجاتكم الكافرات فليس بينكم وبينهن عصمة ولا علاقة زوجية".

قال القرطبي: «لما أمر الله المسلمين بترك موالاة المشركين، اقتضى ذلك مهاجرة المسلمين عن بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام، وكان التناكح من أوكد أسباب الموالاة، فبيّن أحكام مهاجرة النساء".

المبحث الثالث المضامين التربوية لمادة (عَصَمَ) في الخطاب القرآني

يشكل الخطاب القرآني منظومة تربوية متكاملة، حيث ترد المفاهيم القرآنية محملة بدلالات تربوية عميقة. وتعد مادة (عَصَمَ) من المواد القرآنية التي تحمل مضامين تربوية واسعة، تهدف إلى بناء الشخصية الإسلامية المتكاملة. وهذا المبحث يتناول بالتحليل المضامين التربوية لهذه المادة في الخطاب القرآني. تعد مادة (عَصَمَ) من الجذور القرآنية ذات الدلالات العميقة، إذ ترتبط بمعنى المنع والحماية والوقاية، وتأتي غالبًا في سياق الاعتصام بالله أو بحبله، بما يعكس بعدًا عقديًا وتربويًا كبيرًا. فالقرآن الكريم لم يورد هذا اللفظ مجردًا من سياق، بل حمّله رسائل توجيهية تهدف إلى تربية الفرد، وحماية المجتمع من الانحراف والتمزق. ومن هنا، تأتي أهمية دراسة هذه المادة للكشف عن مضامينها التربوية التي تسهم في بناء شخصية الإنسان المؤمن عقيدةً وسلوكًا، وفي ترسيخ قيم الوحدة والأمن الروحي والاجتماعي.

أولا :المضامين العقدية لمفهوم العصمة

إن القرآن الكريم حين استعمل مادة (عَصَمَ) لم يوردها على سبيل المجاز أو الوصف العابر، وإنما حمّلها دلالات عقدية عميقة تتصل بصلب عقيدة التوحيد، وبحقيقة العلاقة بين العبد وربه، وبحدود القدرات البشرية في مواجهة الابتلاءات والفتن. ويمكن إبراز هذه المضامين في النقاط الآتية:

١. التوحيد أساس العصمة الاعتصام بالله يربي المؤمن على التوحيد الخالص. فلا عصمة إلا به، ولا نجاة إلا بالالتجاء إلى رحمته. التربية العقدية هنا تغرس في النفس التوكل على الله وحده، كما قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ﴾.

٢. إبراز محدودية العصمة البشرية : قصة ابن نوح: ﴿سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾ (هود: ٤٣)، فجاء الرد الإلهي: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾. البعد التربوي: تربية الإنسان على إدراك عجزه وافتقاره إلى الله، والابتعاد عن الغرور والاعتماد على الأسباب المادية وحدها.

٣. العقيدة عصمة من الانحراف : العقيدة الصحيحة سياج يحفظ المسلم من الانجرار وراء الفتن الفكرية والشهوات.

قال الطبري في تفسيره: "ومن يتمسك بدين الله وطاعته، فقد وُفِّق إلى الحق وأرشد إلى الطريق المستقيم[١٩]. وهذا يبرز أن الاعتصام بالله ليس مجرد شعور وجداني، بل التزام عملي بمنهج الله تعالى، وهو ما يشكل جوهر التربية العقدية الإسلامية.

- **بيان محدودية العصمة البشرية :**من الدروس العقدية التي يقررها القرآن أن العصمة المطلقة ليست للبشر، وإنما هي لله تعالى وحده، ومن شاء أن يعصمه من عباده من الأنبياء والرسل. قال تعالى على لسان ابن نوح: ﴿قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ (هود: ٤٣). فالآية توضح أن محاولة الاعتماد على الأسباب المادية المجردة من دون الالتجاء إلى رحمة الله لا تحقق النجاة.

قال القرطبي: "أراد ابنه أن الجبل يمنعه من الغرق، فأعلمه نوح أن لا مانع من أمر الله إلا من رحم الله بالتوبة والإيمان[٢٠]. البعد التربوي العقدي هنا يتمثل في تربية الإنسان على التواضع ومعرفة قدراته المحدودة، واليقين بأن العصمة بيد الله وحده، فلا ملجأ ولا منجى منه إلا إليه.

- **العقيدة عصمة من الانحراف :** جعل القرآن العقيدة الصحيحة سياجًا يحمي المؤمن من الانزلاق في مهاوي الشهوات أو الشبهات. قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (النحل: ٩٩) فالشيطان لا يملك سلطانًا على أهل الإيمان والتوكل، إذ إن العقيدة الصحيحة تشكل سياجًا منيعًا يحفظهم من الضلال.

ويعلق ابن كثير على هذه الآية بقوله: "أي ليس له تسلط على قلوب المؤمنين الذين توكلوا على الله في أمورهم واعتمدوا عليه في مصالحهم"[٢١]. وهذا بعد عقدي وتربوي بالغ الأهمية؛ حيث يغرس القرآن في قلب المؤمن أن قوة الإيمان هي الحصن الحقيقي الذي يعصمه من الفتن والمغريات، ويؤهله للثبات على الحق.

- **العصمة بالهداية الربانية** من المعاني العقدية لمفهوم العصمة أن الهداية الربانية نفسها هي عصمة للمؤمن

من الضلال. قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ (الحج: ٧٨). فالآية تجمع بين الاعتصام بالله من جهة، وبين إثبات ولايته للمؤمنين ونصرته لهم من جهة أخرى، مما يعزز في نفوسهم أن العصمة لا تتحقق إلا بتمسكهم بمنهج الله واستمداد العون منه.

قال الرازي: "اعتصموا بالله أي تمسكوا بدينه واعتمدوا عليه، فإنه يتولى أموركم وينصركم على أعدائكم "[٢٢]

ثانيا :المضامين العقدية لمفهوم العصمة في القرآن

١ - التوحيد والاعتصام بالله أساس النجاة

إن من أعظم المضامين العقدية التي يقررها القرآن الكريم أن العصمة الحقيقية لا تكون إلا بالله تعالى، فهو المولى الحق، وهو وحده القادر على أن يحفظ عباده من الفتن والزلل. قال سبحانه: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (آل عمران: ١٠١).

الآية الكريمة تؤكد على أن الاعتصام بالله هو السبيل الوحيد للثبات على الحق، وأن الهداية لا تتحقق إلا بالرجوع إلى الله والتوكل عليه. وقد ذهب الطبري إلى أن معنى الاعتصام بالله هو «التمسك بدينه وطاعته، والالتجاء إلى عصمته من الضلالة"[٢٣]. وهذا المعنى العقدي يرسّخ في قلب المؤمن أن النجاة من الانحراف والفتن لا يمكن أن تتحقق إلا بتوحيد الله، والإخلاص له، وطلب الحماية منه.

كما أن هذا التوجيه القرآني يربي المؤمنين على الثقة بالله تعالى، والاعتماد عليه في شؤونهم كلها. فالعصمة ليست مجرد حائط مادي يحمي الإنسان من المخاطر، بل هي توفيق إلهي وولاية ربانية، يكتسبها المؤمن من خلال إيمانه الصادق وتوكله على ربه. قال الرازي: "ومَن يعتصم بالله أي من يتمسك بدينه، فإن الله يهديه، ولا يقدر أحد أن يضله"[٢٤].

إذن، فإن البعد العقدي هنا هو أن **التوحيد** أصل العصمة، وأن التوكل على الله والثقة به هو السبيل الأوحد لتحقيق الحماية والهداية.

٢ - بيان حدود العصمة البشرية : من الحقائق العقدية التي يقررها القرآن الكريم أن العصمة المطلقة لا تكون إلا لله تعالى، وأن البشر جميعًا – إلا من عصمهم الله من أنبيائه ورسله – عرضة للخطأ والزلل. فقد جاء في قصة نوح وابنه عندما قال الابن: ﴿سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ (هود: ٤٣). فالابن اعتقد أن الوسيلة المادية (الاعتصام بالجبل) ستنجيه من الطوفان، لكن الوحي يقرر حقيقة عقدية مهمة، وهي أنه **لا عصمة من أمر الله إلا برحمته**. فالمخلوق عاجز أمام قضاء الله وقدره، ولا ينجيه إلا الإيمان والتوبة.

ويعلّق القرطبي على هذه الآية قائلاً: "لا مانع ولا واقي اليوم من عذاب الله إلا من رحمه الله بالإيمان والطاعة"[٢٥]. وهذا المعنى يربي الإنسان على إدراك ضعفه البشري وحدود قدراته، ويغرس فيه روح التواضع، والابتعاد عن الغرور والاعتماد على الأسباب المادية وحدها. أما الأنبياء والرسل، فقد عصمهم الله من الكبائر ومن الضلال في تبليغ الرسالة، تحقيقًا لحكمة الاصطفاء، وضمانًا لوصول الوحي نقيًا صافيًا إلى الناس. قال ابن تيمية: "الأنبياء معصومون فيما يبلغونه عن الله، لا يجوز أن يخطئوا فيه ولا ينسوه، بل هم معصومون من الإقرار على الخطأ في التبليغ"[٤]. لكن عامة البشر ليسوا معصومين، بل قد يقعون في المعصية، غير أن الاعتصام بالله والتمسك بدينه يقيهم من الانحراف والضلال.

إذن، فالبعد العقدي هنا هو أن **العصمة المطلقة لله ولأنبيائه**، أما الإنسان العادي فحاجته دائمة إلى رحمة الله وهدايته ليعصمه من الزلل.

٣- الإيمان عصمة من الانحراف : من أعظم المضامين العقدية التي قررها القرآن أن الإيمان نفسه يشكل حصنًا منيعًا يحفظ المؤمن من الانحراف والوقوع في شباك الشيطان. قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (النحل: ٩٩). فالآية تقرر بوضوح أن الشيطان لا سلطان له على أهل الإيمان والتوكل، وإنما سلطانه على الذين اتخذوه وليًا وابتعدوا عن العقيدة الصحيحة. قال ابن كثير: "أي ليس له تسلط على قلوب المؤمنين الذين توكلوا على الله في أمورهم واعتمدوا عليه في مصالحهم"[٢٦]. وهذا يبيّن أن العقيدة الصحيحة هي **سياج يحفظ المسلم** من الفتن الفكرية والانحرافات السلوكية، فهي بمثابة عصمة إيمانية تحمي الإنسان من الانجراف وراء الأهواء والشهوات. ومن هنا فإن التربية العقدية في القرآن تهدف إلى بناء إيمان عميق راسخ، يجعل المؤمن ثابتًا أمام المغريات، ومحصنًا من الانحرافات الفكرية والعقدية التي تضلل الناس.

ثالثا : الدروس التربوية من القصص القرآني المرتبط بالعصمة :

يمثل القصص القرآني مدرسةً تربوية متكاملة، تُبنى من خلالها مفاهيم الإيمان والعقيدة والسلوك. ومن أبرز الدروس التي تتعلق بمفهوم العصمة في هذه القصص ما يلي:[٢٧]

أولاً: قصة نوح وابنه - محدودية العصمة المادية وضرورة الاعتصام بالله : قال تعالى: ﴿قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ (هود: ٤٣).

الدروس التربوية:

١. بيان أن العصمة الحقيقية لا تكون

بالاعتماد على الأسباب المادية وحدها، وإنما برحمة الله ولطفه.
٢. تربية المؤمن على أن النجاة لا تتحقق إلا بالإيمان والاتباع، لا بالتمرد والاغترار بالقوة الدنيوية.
٣. تذكير الإنسان بضعفه وضرورة اللجوء الدائم إلى الله.

ثانياً: قصة يوسف عليه السلام - العصمة من الفاحشة بالتقوى

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ (يوسف: ٢٤).

الدروس التربوية:

١. قوة الإيمان والرقابة الذاتية هي الحصن الأكبر في مواجهة الفتن والشهوات.
٢. التربية على أن العصمة من المعاصي لا تكون إلا باللجوء إلى الله والاستعانة به.
٣. تعليم المؤمنين أن برهان الله - أي نوره وهدايته - يحجز النفس عن الانحراف.

ثالثاً: قصة موسى عليه السلام - العصمة بالوحي والرسالة

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (القصص: ٧).

الدروس التربوية:

١.العصمة هنا تجلت في الحفظ والرعاية الإلهية لموسى منذ ولادته.
٢.التربية على الثقة المطلقة بوعد الله، حتى في أشد المواقف خطراً.
٣.غرس مفهوم أن العصمة قد تتجلى في صورة توجيه رباني يلهم الإنسان الصواب.

رابعاً: قصة مريم عليها السلام - العصمة بالعفة والإيمان : قال تعالى: ﴿فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا... قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ...﴾ (مريم: ١٧-١٩).

الدروس التربوية:

١.العصمة من الفتن تكون بالالتزام بالعفة والحياء والتقوى.
٢.التربية على أن من يلجأ إلى الله يمده بعونه ويصونه من التهم والفتن.
٣.حماية الله لعباده الصالحين تُعلِّم المؤمن الثبات في مواجهة الافتراءات.

خامساً: قصة أصحاب الكهف - العصمة الجماعية بالإيمان والهجرة

قال تعالى: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ (الكهف: ١٠.

الدروس التربوية:

١.الإيمان الجماعي عصمة من الانحراف وسط مجتمعات غارقة في الباطل.
٢.التضحية والهجرة في سبيل الله وسيلة لحفظ الدين والعقيدة.
٣.الاعتماد على الله وطلب رحمته

أساس العصمة من الفتن الكبرى.

سادساً: قصة النبي صلى الله عليه وسلم - العصمة بالوحي والرسالة : قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧].

الدروس التربوية:

١. العصمة الخاصة بالأنبياء ضمان لصدق الرسالة ووصول الوحي دون تحريف.

٢. تربية الأمة على الثقة برسولها وأن اتباعه عصمة من الضلال.

٣. التذكير بأن حماية الله لعبده تأتي في أوقات التهديد والمحن.

رابعا : المضامين التربوية الاجتماعية لمفهوم العصمة في القرآن الكريم

مثل مفهوم العصمة في الخطاب القرآني أساسًا متينًا لبناء المجتمع المسلم، إذ لا تقتصر دلالاته على الحماية الفردية من الزلل والانحراف، بل تتعداها إلى ترسيخ قيم الوحدة، والتعاون، والتماسك الاجتماعي، بما يضمن للأمة بقاءها وصمودها أمام التحديات الداخلية والخارجية. إن المضامين التربوية الاجتماعية لمفهوم العصمة في الخطاب القرآني تؤكد أن الأمة المسلمة لا يمكن أن تحافظ على هويتها وقوتها إلا إذا التزمت بالاعتصام الجماعي بحبل الله تعالى، المتمثل في الكتاب والسنة. فهذا الاعتصام هو الضامن لوحدتها، والحصن الواقي من الانحراف الفكري والثقافي، والركيزة التي تقوم عليها قيم التعاون والتكافل، والأساس في مواجهة التحديات بصف واحد. ومن ثم فإن التربية القرآنية عبر مفهوم العصمة تُنشئ مجتمعًا إيمانيًا متماسكًا، محصنًا من عوامل الضعف والتمزق، قادرًا على الصمود والنهضة.

ومن أبرز المضامين التربوية الاجتماعية التي يحملها هذا المفهوم ما يلي:

أولاً: الوحدة ونبذ الفرقة : جعل القرآن الكريم الاعتصام بحبل الله تعالى جماعيًا شرطًا لقيام الأمة واستمرار قوتها، قال سبحانه: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣). فالاعتصام بحبل الله يشكل عصمة للأمة من عوامل التشرذم والضعف، ويغرس في نفوس المؤمنين قيمة الأخوّة الإيمانية التي تقوم على أساس العقيدة، لا على الروابط العصبية أو المصالح الشخصية. وتتمثل التربية القرآنية هنا في تعويد الأمة على الاجتماع على كلمة سواء، وتربية الفرد على أن وحدته مع جماعته سبيل إلى القوة والعزة، بينما تفرّقه سبيل إلى الهزيمة والانكسار[٢٨].

ثانياً: الحماية من الانحراف الفكري والثقافي

إن الاعتصام بالكتاب والسنة يشكل عصمة جماعية من الانحرافات الفكرية، والشبهات العقائدية، والتبعية الثقافية. يقول الله تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا

آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾ (البقرة: ١٣٧). ومن خلال هذه التربية يغرس القرآن في الأمة وعيًا فكريًا يحصّنها من الذوبان في الثقافات المخالفة، ويعوّد المسلم على التمييز بين الحق والباطل، وعدم الانجراف وراء تيارات التغريب أو الإلحاد. فالعصمة هنا ليست مجرد حماية ذاتية، بل هي سياج فكري وجماعي يحمي الهوية الحضارية والثقافية للمجتمع المسلم[٢٩].

ثالثاً: ترسيخ قيم التعاون والتكافل الاجتماعي

يربط القرآن الكريم العصمة الاجتماعية بروح التعاون على البر والتقوى، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢). فالاعتصام الجماعي بحبل الله يربي المجتمع على التكافل، والتناصر على الحق، والوقوف صفًا واحدًا أمام التحديات. وفي هذا البعد التربوي تتجلى القيم الاجتماعية الكبرى التي تؤسس لمجتمع متماسك، متضامن في مواجهة الأزمات الاقتصادية والسياسية والفكرية، ومتعاون في تحقيق المصالح المشتركة.

رابعاً: مواجهة التحديات والتهديدات بصف واحد

يبرز البعد الاجتماعي للعصمة كذلك في تصوير وحدة الصف المسلم كالبنيان المرصوص، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ (الصف: ٤). فالعصمة الجماعية هنا تكمن في تماسك الأمة وتضامنها أمام الأخطار الخارجية. والتربية القرآنية في هذا السياق تهدف إلى ترسيخ قيم الانضباط، والطاعة للقيادة الشرعية، والتضحية في سبيل المصلحة العامة، بما يحصّن المجتمع من الاختراق والتفكك.

الخاتمة

لقد تصدّى الخطاب القرآني من خلال مفهوم العصمة والاعتصام بالله لمعالجة البيئة الاجتماعية وتصحيح أخطائها، حيث وجّه الفطرة الإنسانية إلى المسار الذي أراده الله تعالى لها، مبينًا أن خروج الإنسان عن منهج الله يمثل انحرافًا عن الغاية الأساسية من الخلق، ويؤدي بالضرورة إلى انحرافات أخرى. ومن هنا جاءت التربية القرآنية قائمة على صيانة الفطرة وحمايتها من عوامل الانحراف والفساد.

ويبرز الخطاب القرآني مبدأ الحق بوصفه الأساس الذي ينبغي أن يتحرك في إطاره الفرد والمجتمع، سواء في الجانب العقدي أو التشريعي أو العملي، وبذلك يصبح الاعتصام بالحق ضمانة تربوية واجتماعية تحول دون الانحراف أو التبعية الفكرية.

كما يفرض القرآن الكريم مبدأ التوازن في بناء الشخصية الإنسانية، حيث يجمع بين التربية الروحية والعقلية والاجتماعية، فلا إفراط يؤدي إلى الانغلاق، ولا تفريط

يـؤدي إلى الذوبـان في ثقافـات منحرفـة، بـل يحقـق للمجتمـع الإسـلامي التماسـك والاعتـدال.

ويؤكـد الخطـاب القـرآني مـن خـلال مبـدأ العصمـة عـلى الانفتاح عـلى الحيـاة في إطار الإيمـان باللـه، إذ إن الاعتصـام باللـه يفتـح آفـاق الإنسـان نحـو الطمأنينـة والحريـة الإيمانيـة، في مقابـل مـا يعيشـه الكافـر مـن ضيـق وانغـلاق بسـبب انقطاعـه عـن مصـدر الهدايـة.

ومـن جهـة أخـرى، فـإن النـداء القـرآني للمؤمنـين بالاعتصـام بحبـل اللـه يمثـل دعـوة صريحـة لتفـادي آثـار الانحرافـات الاجتماعيـة والفكريـة، وبنـاء علاقـات إنسـانية قائمـة عـلى المحبـة والتكافـل والعـدل. كـما يتجـلى الأثـر التربـوي للعصمـة في الأمـر بالمعـروف والنهـي عـن المنكـر، وحمايـة المجتمـع مـن عوامـل الفسـاد، مـع ترسـيخ قيمـة الوفـاء بالعقـود والعهـود.

ويعمـل الخطـاب القـرآني مـن خـلال مفهـوم العصمـة عـلى تعليـم الفـرد حـدود اللـه وتحقيـق مرضاتـه في مختلـف شـؤون الحيـاة، سـواء عـلى مسـتوى الأسرة أو المجتمـع أو الأمـة، مـما يجعـل العصمـة باللـه سـياجًا تربويًـا يحقـق الاسـتقرار الاجتماعـي، ويحمـي البنـاء الإنسـاني مـن الانحـراف.

وبذلـك يمكـن القـول إن مفهـوم العصمـة في الخطـاب القـرآني يمثـل إطـارًا متكامـلًا للتربيـة الاجتماعيـة، يجمـع بـين حمايـة الفطـرة، وصيانـة المجتمـع مـن الانحـراف، وترسـيخ قيـم الوحـدة والتكافـل، وتحقيـق التـوازن في بنـاء الشـخصية الإنسـانية.

التوصيات

يـوصي الباحـث مـن خـلال هـذه الدراسـة بمايـلي :

١ - **الاسـتفادة مـن الـدروس القرآنيـة السـابقة:** ينبغـي الاسـتفادة مـن الإنجـاز التربـوي الـذي يسـلط الضـوء عـلى الاتجاهـات التربويـة في الخطـاب القـرآني.

٢ - **تطويـر فكـر تربـوي إسـلامي معـاصر:** يمكـن الاسـتفادة مـن المضامـين التربويـة لمفهـوم العصمـة في بنـاء مـشروع تربـوي إسـلامي معـاصر، قـادر عـلى مواجهـة المتغـيرات السريعـة والمتلاحقـة التـي قـد تؤثـر عـلى القيـم الأخلاقيـة والاجتماعيـة للمجتمـع المسـلم، بمـا يضمـن صيانـة الهويـة الإسـلامية وترسـيخ الاسـتقامة الأخلاقيـة.

٣ - **تشـجيع الدراسـات البحثيـة المسـتقبلية:** نـوصي الباحثـين والمهتمـين بالدراسـات القرآنيـة والتربويـة بالاهتـمام بمثـل هـذه الدراسـات، لتوسـيع دائـرة المعرفـة والفائـدة، وتعميـم نتائجهـا عـلى الميـدان التربـوي والاجتماعـي بمـا يخـدم التربيـة الإسـلامية المتوازنـة.

الهوامش:

١ - معجم مقايس اللغة ،ابي الحسين احمد بن فارسبن زكريا ، المحقق سلام محمد هارون ، دار الفكر ، ص ٣٣١ .

٢ - الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، الجزء ١، ص. ١٥١.

٣ - دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، اسم المؤلف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ، دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، ص ٢١ .

٤ - انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، ج ٣١ ، ص ٢١ .

٥ - الاء الرحمن في تفسير القرآن: محمد جواد البلاغي النجفي، دار إحياء التراث العربي، لبنان – بيروت : محمد جواد مغنية: ١ / ٣٣٤.

٦ - البيان في تفسير القرآن: أبو القاسم الموسوي الخوئي، المحقق: السيد جعفر الحسني، دار الثقلين، الطبعة السادسة، ١٤٢٩ هـ: ص ٦٦ .

٧- - أبو العنين، على خليل مصطفي ، ١٩٨٧ ، أهداف التربية الإسلامية، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة.

٨ - الأعراف ٥٦ .

٩ - ا لجن مقداد، : ١٩٨٧دور التربية الإسلامية الحضارية في مواجهة التحديات والغزو والحضاري وقائع ندوة التحديات الحضارية والغزو والثقافي لدول الخليج العربي في الفترة ١ – ٣ شعبان ١٤٠٥هـ الموافق ، ٣-٢١أبريل ١٩٨٥م مسقط

١٠ - طه ١١٣ .

١١ - يونس ٦٤ .

١٢ - النحل ٣٦ .

١٣ - الأعراف ١٤٢ .

١٤ - البقرة ٢٨٦.

١٥ - الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص ٣٣٧.

١٦ - تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ج ٤ ، ص ١٧ ، المؤلف : محمد رشيد بن علي رضا المتوفى : ١٣٥٤هـ الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر : ١٩٩٠م

١٧ - الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ج ١ ، ص ، ٤٢٣ ، .اسم المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي.

١٨ - تفسير الطبري، ج ٩ ، ص ٤٢٩.س

١٩ - الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق أحمد شاكر، دار هجر، ط٢، ١٩٩٢م، ج٧، ص ٣٥٤.

٢٠ - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، ١٩٦٤م، ج٩، ص ٤٤.

٢١ - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، ١٤٠١هـ ج٢، ص ٥٨٦.

٢٢ - الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٢٣، ص ٥٤.

٢٣ - الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق أحمد شاكر، دار هجر، ط٢، ١٩٩٢م، ج٧، ص ٣٥٤.

٢٤ - الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٨، ص ٢٢٢.

٢٥ - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، ١٩٦٤م، ج٩، ص ٤٤.

٢٦ - ابـن كثـير، تفسـير القـرآن العظيـم، دار الفكـر، ١٤٠١هـ ج٢، ص ٥٨٦.
٢٧ - الطـبري، محمـد بـن جريـر. جامـع البيـان عـن تأويـل القـرآن، دار هجـر، القاهـرة، ٢٠٠١م.
٢٨ - ابـن كثـير، تفسـير القـرآن العظيـم، دار ابـن حزم، بـيروت، ١٩٩٨م.
٢٩ - الطـبري، جامـع البيـان عـن تأويـل القـرآن، دار هجـر، القاهـرة.

المصادر:

١. عنـبر، محمـود هاشـم محمـود. (٢٠٢٠). الاعتصـام بحبـل اللـه بـين الواقـع والمبـشرات: دراسـة قرآنيـة واقعيـة. القاهـرة: دار النـشر الإسـلامي.
٢. مصطفـى، (٢٠١٤). الإعتصـام في القـرآن: دراسـة مقارنـة في تفسـير الميـزان وجامـع البيـان. رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة، جامعـة أنطسـاري الإسـلامية.
٣. باقـر، (٢٠١١). العصمـة في القـرآن: دراسـة اصطلاحيـة. رسـالة جامعيـة، جامعـة بغـداد، كليـة العلـوم الإسـلامية.
٤. مركـز الإشـعاع الإسـلامي. (٢٠٠٨). أدلـة العصمـة مـن القـرآن. [مقـال علمـي]. تـم الاسـترجاع مـن: https://www.islam٤u.com
٥. الباحـث غـير مذكـور (٢٠٠٥). عصمـة الأنبيـاء في القـرآن الكريـم. مجلـة العلوم الإسـلامية، المجلـد ٧(٢)، ص. ٥٥-٨٧.
٦. عبـد اللـه، أحمـد. (٢٠١٧). العصمـة في القـرآن الكريـم - دراسـة تحليليـة. مجلـة الدراسـات القرآنيـة، العـدد ١٢، ص. ١١٥-١٤٢.
٧. معجـم مقاييـس اللغـة ، لأبي الحسـين أحمـد بـن فـارس بـن زكريـا، المحقـق : عبـد السـلام محمـد هـارون، دار الفكـر، الطبعـة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٨. التحريـر والتنويـر ج١٧ص ، ١٣٥٣اسـم المؤلـف: محمـد الطاهـر بـن عاشـور ، دار النـشر : دار سـحنون للنـشر والتوزيـع - تونـس - ١٩٩٧م.
٩. تفسـير البحـر المحيـط ج٣ص ،٢٠اسـم المؤلـف: محمـد بـن يوسـف الشـهير بـأبي حيـان الأندلـسي ، دار النـشر : دار الكتـب العلميـة -

لبنان/ بيروت - ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق (١د.زكريا عبد المجيد النوقي (٢د.أحمد النجولي الجملج ٣ص٢١ .

١٠. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ج ١ص ، ١٤٢٣اسم المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي

١١. لسان العرب، اسم المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى _ أساس البلاغة، اسم المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري ، دار النشر : دار الفكر - ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

١٢. الآء الرحمن في تفسير القرآن: محمد جواد البلاغي النجفي، دار إحياء التراث العربي، لبنان – بيروت .

١٣. الإحكام في أصول الأحكام: علي بن محمد الآمدي، علق عليه: الشيخ عبد الرزاق عفيفي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، ١٤٢٤ .

١٤. البيان في تفسير القرآن: أبو القاسم الموسوي الخوئي، المحقق: السيد جعفر الحسني، دار الثقلين، الطبعة السادسة، ١٤٢٩ هـ .

١٥. التجديدات التربوية في العملية التربوية: اركان سعيد خطاب، جامعة بغداد مركز البحوث التربوية والنفسية، العراق: ١٢ ٢٠م